الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

اصحاب الامتياز

منير البعلبكي ؛ سهيل ادريس ؛ بهيج عثمان

AL-ĀDĀB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban. B.P. 1085

المدير المسؤول : بهيج عثمان

رئيس التحرير : الدكتور سهيل ادريس

هيئة التحرير

(حسب الاحرف الهجائية)

احمد سليمان الأحمد	قدري حافظ طوقان
علي أدهم	عبد الله عبد الدائم
ذو النون أيوب	مارون عبود
خليل تقي الدين	ابراهيم العريض
جورج حنا	عبدالله العلايلي
شاكر خصباك	توفيق يوسف عواد
رئيف خوري	نبيه امين فارس
عبدالعزيز الدوري	شكري فيصل
قسطنطين زريق	نزار قباني
احمد زكي	صباح محي الدين
نقولا زيادة	انور المعداوي
وداد سكاكيني	نازك الملائكة
فؤاد الشايب	عبد الحميد يونس

[كتبت بمناسبة مرور خمسة اعوام على منتصف ايار ١٩٤٨ الذي وقعت فيه نكبة فلسطين]

أيتها الأرض الخضراء ، أزهارها
كالنقوش على أثواب النساء ،
وتلالها تعلو وتنخفض أمواجاً كأنها تُرى
من أراجيح الطفولة ، يا أرض الربيع الضاحك
سماؤها البرّاقة كصدفة هائلة الاتساع
تنطلق منها كل فجر فينوس جديدة مع النسيم ،
يا أرض السنابل الندية وقناديل البرتقال الذهبية ،
تتصاعد الأغاني من بين اوراقها مع نفحات الشذى ،
والاطفال يحلمون في الظلال او يتلاعبون حفاةً
بين أشجار الزيتون وصخور المغاور :

لهكذا تمرّبنا الأعوام ...

بقلم صبرا ابراهيم صبرا

أتذكريننا ونحن نهيم الآن على وجوهنا
في القفار الصفراء تحت سياط الشمس
حيث يحترق العشب ، كالحب في الصدر
يجفّ من أعين العاذلين ؟
أتنسانا الحواكير التي ملأناها صياحاً
حين كنا نمثل فيها روايات اللصوص والابطال ،
واشجار اللوز التي كانت تنحني طيّعة
لنسلب ثمارها في غفلة من أصحابها وكلابها ؟
أو لا تذكرنا طرقاتك التي هفيناها بأقدامنا
ونحن نخترع أخبار عشقنا وملذاتنا ،
والحجارة التي اقتعدناها ، والجدران التي تسلقناها ،
والأفياء التي نمنا فيها وكتبنا الجديدة مفتوحة على صدورنا ؟

تلك كانت يقظتنا الاولى على جمالك .

ولكن ما كدنا نفرّق بين الحلم والوعي حتى
رأينا البيوت تُنسف فوق رؤوسنا
والمدافع في الليل تبعثر اشلاءنا ،
واذا الفلوات تنبسط امامنا ، والجوع يدفعنا
الى الحقول الغبراء حيث لا نسمع اغانيك
ولا يجيئنا من اخبارك الا اصداء نائيه
لولولاتٍ ليس من يغيثها .
ما الذي نحن فاعلون بحبنا
وتراب الصحراء يملأ افواهنا ؟

رأينا الوديان تتلوى احشاؤها
والتلال الصفراء تتفطر ، والأشواك تنحني
على جثث تنتظر مقدم الغربان .
وضحك الموت إذ رأى عظـــام البشر بين جماجم لدوابْ ،
وبنات القدر في الظامة ترقص على رؤوس الباكيات .
وحين قيل لنا إن من تلك الاعالي قبل ألفين من السنين
رتّلت الملائكة لمسرة الناس ، اصغينا
فلم نسمع سوى قهقهة الموت وراء دمدمة الرصاص .
هذا كان اول شبابنا ، ايتها الأرض التي
ضاغ منا زمردها وعقيقها ، حين فتحنا عيوننا
فلم نجد الا نقيعاً يهبّ في وجوهنا .
ما الذي نحن فاعلون بحبنا
وتراب الصحراء يملأ عيوننا ؟

جامعة هارفرد – الولايات المتحدة
جبرا ابراهيم جبرا

الربيع الناهض

•

آه من حسنكِ العريق تمادى
في افتتان القلوب طبعاً وفنا
تبهرينا بشمس وجهكِ حتى
كل عينٍ تغضّ دونك جفنا
وقوامٍ كأنه الحُلْم يمشي
في ضياء ورغبةٌ تتثنى
مِسْتِ في حلة الجلالة تيهاً .
واعتزازاً بما حباكِ ومَنّـا
أسرف الله في العطاء سخاءً
ام لأمر يريـــده غاب عنا
روعةٌ في نضارةٍ بل ربيعٌ
ناهضٌ في صباحـــه يتغنى
يوقظ الشوق في الصدور ويحيي
من بقايا الحنين ما كاد يفنى
إن تكن بسمة فدفقةُ نورٍ
او تكن نظرةٌ فقلب معنّى
مِهرجانٌ للنـاس تنثر فيه
راحتـاه عـلى البرية حسنا
واغتباطاً ونشوةً اين منها
كلُّ ما نشتهي وما نتمنى
انتِ شعر الحياة ويلٌ لنفسٍ
لم تكن في نشيد شعركِ لحنا

يوسف غصوب